الدولة الزندية

أو الدولة الفارسية الثامنة

في العراق

١١٩٠ هـ - ١١٩٣ هـ

كانت البصرة في قبضة العثمانيين منذ أرسل السلطان محمد الرابع وزيره قره مصطفى باشا بجيش كبير في سنة ١٠٧٨ هـ ثم تغلب عليها أمير الحويزة فرج الله خان بن مطلب في سنة ١١٠٩ هـ فطرده الأتراك في سنة ١١١١ هـ وظلت في قبضتهم إلى سنة ١١٩٠ هـ .

وكانت الدولة العثمانية قد أهملت شؤون البصرة فقامت فيها الفتن بين ذوى المطامع في الوقت الذى كان فيه كريم خان الزندى قد تغلب على مملكة إيران فأغتنم فرصة الأضطراب فأعلن الحرب على العثمانيين وأرسل أخاه صادق خان بجيش كبير في أواخر سنة ١١٨٨ هـ فحاصر البصرة في سنة ١١٨٩ هـ ومعه عشيرة بنى كعب العربية ، ودام الحصار ثلاثة عشر شهراً حتى أضطرها إلى التسليم في سنة ١١٩٠ هـ في عهد السلطان عبد الحميد الأول ، وأسر الفرس متسلم البصرة سليمان بك وجماعة من الأشراف والوجوه والتجار وأرسلهم صادق خان مخفورين إلى شيراز عاصمة كريم خان .

ولما استتب أمر صادق خان بالبصرة حدثته نفسه بالاستيلاء على بلاد المنتفك فأرسل في سنة ١١٩٢ هـ أخاه محمد على خان بجيش كبير لغزو المنتفك فأستعد المنتفكيون لقتالهم وأجتمعوا بالفصيلة قرب الفرات فالتقى الفرس بهم هناك

وأشتبكوا معهم بالقتال فأستمرت الحرب يوماً وليلة فأنجلت عن هزيمة الفرس وقتل عـــدد كـــبير منهم فلحقهم فرسان العرب فغرق من الفرس فى الفرات وقتل عدد كثير وغنم العرب أموالهم وخيولهم وعادوا إلى مواطنهم ظافرين ، فلما كانت سنة ١١٩٣ هـــ جهز صادق خان مرة أخرى جيشاً فارسياً للأستيلاء على المنتفك بقيـــادة أخيه محمد على خان أيضاً وأرسل معه عشيرة بنى كعب العربية واستنجد بأخيـــه عبد الكريم خان فأمده بالجنود الكثيرة فسارت الحملة والتقت بالمنتفكين فى أبى حلانـــة وعليهم يومئذ الأمير أن ثامر بن سعدون وثوينى بن عبد الله فلما رأى العرب كثرة الفرس واستعدادهم خافوا الفشل فطلبوا الصلح فشرط عليهم القائد محمـــد على خان شروطاً أبتها نفوسهم فأختاروا الموت على الحياة بالذل ورفضوا تلك الشروط واستعدوا للحرب فحدثت بين الفريقين حرب دموية هائلة استمات فيها العرب فهجموا هجمات شديدة لم يسمع بمثلها فأنتهت المعركة بتمزيق الفرس وقـــتل القائد محمد على خان وأخيه مهدى خان فأنهزم من بقى من الفرس فلحقهم المنتفكيون وقتلوا منهم عدداً كبيراً وغنموا أموالاً وسلاحاً وخيلاً وظلوا يطاردهم إلى البصـــرة وهناك حاصروهم فيها وضيقوا عليهم الخناق وصادف فى أثناء ذلك مـــوت عـــبد الكـــريم خان فخاف صادق خان على نفسه من أن يمد والى العراق المنـــتفكين الذيـــن حاصروه فيقع فى الأسر وقد أصبح بعد موت أخيه وحيداً إلا ناصـــر له فأنهـــزم ليـــلاً بمن معه من البصرة فى السنة نفسها (سنة ١١٩٣ هـــ) فدخـــلها المنـــتكيون وكتبوا بذلك إلى حكومة بغداد فأرست متسلماً إلى البصرة نعمـــان بـــك . وأفل الحكم الفارسى من البصرة بعد أن دام فى هذه المرة نحواً من ثـــلاث ســـنوات . وعلى أثر وصول المتسلم إلى المدينة أطلق الفرس الإسراء ومن جملـــتهم المتســـلم سليمان بك فارجعته الدولة العثمانية إلى منصبة بعد أيام قليلة ثم

وجهـــت إليه بعد أشهر ولاية العراق وهو الذى عرف أخيراً بالوزير سليمان باشا الكبير .

وبقيت المدن العراقية كلها بعد هذه الحادثة خاضعة للعثمانيين إلى أن قامت الحـــرب العامـــة المشئومة فأنسلخت منها البلاد العراقية الواحدة تلو الأخرى بعد حـــروب طـــال أمدها وجلبت على أهل البلاد أنواع المصائب وضروب النوائب وكان سقوط البصرة أو مفتاح العراق فى سنة ١٣٣٣ هـــ وسقوط بغداد عاصمة العـــراق فى ســـنة ١٣٣٥ هـــــ . وقامت بعد الحكم العثمانى حكومة الاحتلال البريطانى ثم قامت الحكومة العراقية العربية بعد حوادث يطول ذكرها .

تتمة لما مر

لا يخفـــى على القارئ الكريم أن الأمة الفارسية من أقدم أمم العالم وأشدها شـــوكة وهـــم مـــن الشعوب الآرية أعنى أخوان الأوربيين من الرومان أو اليونان وغيرهـــم وقد نزلوا بلاد إيران منذ أقدم الأزمنة وكان لهم أستعداد فطرى لأسباب الـــتمدن وذكاء وتعقل فأنشاؤا الدول ووضعوا الأحكام وساسوا الأمم ونبغ منهم مـــلوك عظـــام مـــثل كورش ودارا الأكبر وكسرى أنوشروان . وظهر من بينهم طوائـــف عديدة فى أزمان مختلفة من العلماء والفلاسفة والأدباء والخطباء والكتاب والأطـــباء وأعتـــنوا بالطب وعلم الفلك والطبيعيات والرياضيات وترجموا العلوم والفلســـفة. وبـــنوا المدن الكبيرة والمراصد والمدارس والمستشفيات وأعتنوا بالرى اعتناء كثيراً . وأشتهرت فيهم بيوتات شريفة وقواد محنكون .

وهـــم أقـــدم من خالط العرب من الأمم الغربية بل من أقدم من ساد على العرب ومن أجل ذلك كانت بين الأمتين منافسة خصوصاً فى أيام الدولة الساسانية الـــتى كان ملوكها يخرجون العرب فى أكثر الأحيان من بلادهم بالسيف فيقابلهم

العـــرب بالغـــارات على مدن الفرس وينتقمون منهم على أنهم كانوا يستخدمون العـــرب فى دواوينهم للكتابة والترجمة وكان أكثر ملوكهم يتفنون العربية وبعضهم كـــان يـــنظم الشـــعر العربى ومنهم من قرب العرب وأعلا شأنهم وأتخذهم عضداً ونصيراً .

ولم يشـــتركوا مع العرب فى دين واحد إلا عند ظهور الإسلام إذ كانوا فى العصـــور الواغلة فى القدم ممن يعبدون القوى الطبيعة المختلفة وخاصة الشمس ثم دخـــلوا فى ديـــن زردشت الذى ظهر بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد وعلى تـــوالى الأعوام حرفوا تلك الشريعة وأدخلوا فيها عبادة النار (أى صاروا مجوساً) وظلوا على المجوسية حتى جاء الإسلام فأعتنقوه بعد فتح بلادهم بالتدريج ثم صاروا بعـــد حـــين من الدهر فرقاً إسلامية ينتسبون إلى المذهب الجعفرى نسبة إلى الإمام جعفر الصادق مثل ما عليه كثير من القبائل العراقية اليوم .

مدة حكم الفرس فى العراق

مدة الحكم	أسم الدولة
٨	الدولة العيلامية فى جنوبى العراق (٢٢٩٥ ق م – ٢٢٨٧ ق م).
٢٠٧	الدولة الكيانية فى العراق كله (٥٣٨ ق م – ٣٣١ ق م) .
٣٥٢	الدولة البرتية فى العراق كله (١٢٦ ق م – ٢٢٦ بعد الميلاد).
٤١١	الدولة الساسانية فى العراق كله (٢٢٦ م – ٦٣٧ م) .
١١٠	الدولة البويهية فى العراق كله (٩٤٥ م – ١٠٥٥ م) .
٣٣	الدولة الصفوية الأولى فى العراق كله (١٥٠٢ م – ١٥٣٥ م) .
١٧	الدولة الصفوية الثانية فى العراق كله (١٦٢٠ م – ١٦٣٨ م) .
٣٠	الدولة الزندية فى البصرة فى العراق كله (١٧٦٨ م – ١٧٧١ م)
١١٤١	المجموع

مدة حكم غير الفرس فى العراق

أمـا الذيـن مـلكوا فى العراق من غير الفرس كالمغول والأكراد واليونان والأتراك فمدهم على الوجه الآتى :

مدة الحكم	أسم الدولة
٤٥٨٤	السومريون. المغول. مع أهل البلاد (٧٠٠٠ق م – ٢٤١٦ ق م) .
٥٦٤	الدولة الكوشية الكردية مع أهل البلاد (١٧١٤ق م– ١١٥٠ ق م)
١١٨	سيادة الأشوريين الساميين أو العرب (٧٢٩ق م – ٦١١ق م)
٢٠٥	الدولة اليونانية/ الإسكندر والسلوقيون (٣٣١ ق م– ١٢٦ق م)
٢٢٤	المغول التتر والتركمان (١٢٥٨ م – ١٥٠٢ م)
٨٥	الدولة العثمانية الأولى (١٥٣٥ م – ١٦٢٠ م)
٢٨٠	الدولة العثمانية الثانية (١٦٣٨ م – ١٩١٧ م)
٦٠٦٠	المجموع

obeikandl.com

مدة حكم العرب وغيرهم فى العراق

أما حكم العرب من أهل البلاد وغيرهم فمدتهم على الوجه الآتى :

مدة الحكم	أسم الدولة
٤٤٢	الدولة البابلية الأولى/ السامية أو العربية (٢٤٦٠ ق م-٢٠١٨ ق م)
٣٦٨	أهل البلاد/ الكلدان أو البابليون (٢٠١٨ ق م - ١٧١٤ ق م)
٤٢١	أهل البلاد/الكلدان أو البابليون (١١٥٠ ق م - ٧٢٩ ق م)
٧٣	الدولة البابلية الثانية/ عراقية سامية (٦١١ ق م - ٥٣٨ ق م)
١١٤	العرب المسلمون / الخلفاء الراشدون وابن الزبير والأمويون (٦٣٧ م - ٧٥٠ م) .
١٩٥	الخلفاء العباسيون - الدورة الأولى (٧٥٠ م - ٩٤٥ م)
١٠٣	الخلفاء العباسيون - الدورة الثانية (١١٥٥ م - ١٢٥٨ م)
١٧١٦	المجموع

مدة الدول التى حكمت العراق

وعلى هذا تكون مدة الدول التى حكمت العراق منذ سنة ٧٠٠٠ ق م إلى سنة ١٩١٧ م على الوجه الآتى :

مدة الحكم	أسم الدولة
١١٤١	مجموع مدة الفرس
١٧١٦	العرب قبل الإسلام وبعده
٦٠٦٠	المغول والأكراد والتركمان واليونان والأتراك
٨٩١٧	المجموع

obeikandl.com

مصـــــادر
ومراجع التحقيـــــــق

١ - الكامل	لابن الأثير
٢ - معجم البلدان	لياقوت الحموى
٣ - تاريخ الرسل والملوك	للطبرى
٤ - المختصر فى أخبار البشر	لأبى الفداء
٥ - الأخبار الطوال	للدينورى
٦ - وفيات الأعيان	لابن خلكان
٧ - طبقات الأمم	لابن صاعد
٨ - كتاب الدعاة	لوجيه فارس
٩ - عنوان المجد	لإبراهيم فضيح الحيدرى
١٠- التمدن الإسلامى	لجورجى زيدان
١١- نزهة المشتاق	ليوسف غنيمة
١٢- خلاصة تاريخ العراق	للأب أنستاس
١٣- تاريخ الأمير أحمد حيدر	
١٤- تاريخ الإسلام	لرزق الله
١٥- مطامع السعود	للشيخ أمين المدنى الحلوانى
١٦- تلخيص التاريخ العثمانى	تعريب شاكر أفندى
١٧- قرة العين	لرشيد السعدى
١٨- تاريخ البصرة	للنبهانى
١٩- التاريخ العام	لجميل نخلة المدور

oberkandl.com

٢٠- تاريخ بابل وآشور — لرئيس أساقفة سردادى شير

٢١- تاريخ مصر — لعمر الإسكندرى

٢٢- تاريخ محمد مراد — لأحمد زنيق التركى

٢٣- تاريخ على رشاد — لأحمد زنيق التركى

٢٤- تاريخ أحمد رفيق

٢٥- تاريخ سيناء

٢٦- التاريخ العمومى — لأحمد زنيق التركى

٢٧- الفهرست — لأمين واصف

٢٨- الجغرافيا العمومية

٢٩- الخرائط التاريخية — لأحمد صالح

٣٠- اتحاف أبناء العصر — للسيد عزمى

٣١- دائرة المعارف — لفريد وجدى

٣٢- المقالات التاريخية للأب أنستاس وفى المقتطف ليوسف أفندى غنيمة وفى جريدة العراق ومرآة العراق البصرية وغيرها بقلم جماعة من الكتاب واخاصرات التى القاها المسترثميث عن الحفريات

obeikandl.com